الانتعاش يستمر في نقل البضائع العالمية و لكن الحذر باقٍ

إعداد و ترجمة[1] : د. حكم كاملـه
وحدة دعم القرار – وزارة النقل
عن الفتـرة ٨- ١٦/ ٣ /٢٠١١

إن المعطيات الإجمالية الحديثة و المعدة من قبل "منتدى النقل الدولي" في "منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية" تُظهر حالة نقل البضائع في الدول الأعضاء منذ الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨.

- لقد وصفت الدراسة السابقة لـ "منتدى النقل الدولي" في عددها السابق الانتعاش بـ "غير مؤكد". لكن هنالك بيانات جديدة تدعو إلى **تخفيض مستوى عدم اليقين** بشكل بسيط، ولا سيما عند النظر في تركيبة المخاطر التي تشكلها الأحداث الجيوسياسية للاقتصاد العالمي، وفقاً لبيانات أولية.
- إن مستويات النقل السككي و البحري و الطرقي للبضائع تبقى ما دون المستويات السابقة لشهر كانون الأول لعام ٢٠١٠ بـ ٥ إلى ١٥%.
- لقد تعافى الشحن الجوي تماماً من الأزمة، ولكن البيانات الحديثة تظهر تباطؤاً في النمو وتراجعاً في بعض الأسواق.
- إن نقل البضائع السككي و الطرقي يظهر تحسناً كما و أنّ الشحن البري في الاتحاد الأوروبي يتجه إلى الأعلى، مع نمو ربعي بـ ١ ٪ بالطن-كم بين الربعين الأول و الثالث من عام ٢٠١٠.

في الواقع إنّ **الصورة الشاملة للشحن العالمي هي إيجابية و أحجام النقل تواصل تحسنها** وفقاً للبيانات الأولية. ففي منطقة الاتحاد الأوروبي، نما إجمالي التجارة الخارجية (بالأطنان) بحراً وجواً مقارنةً بالتقارير السابقة لـ "منتدى النقل الدولي" في حين أن النمو في الولايات المتحدة كان أقل وضوحاً. ومع ذلك، فإن البيانات الشهرية (لشهر أيلول ٢٠١٠) تبين أيضاً أن إجمالي الصادرات والواردات عن طريق البحر، ما زالت ضعيفة، بمعنى أن الأحجام ما زالت دون مستوياتها ما قبل الأزمة (بـ -٤ ٪ في دول الاتحاد الأوروبي، و بـ -٥ ٪ في الولايات المتحدة الأمريكية) مقاسة بطن-كم من البضائع المنقولة، وفقاً للتقديرات الأولية.

إنّ **التجارة الخارجية عبر البحر تُظهر تغيرات حسب المنطقة**. فالتجارة البحرية للولايات المتحدة كانت قد ركدت منذ شهر أيلول لعام ٢٠١٠ وهبطت في الربع الأخير من عام ٢٠١٠ وخاصة بالنسبة لأميركا اللاتينية مقارنةً مع الربع السابق. لكن البيانات المتعلقة بدول الاتحاد الأوروبي هي أكثر ديناميكية و ذلك رغم توجهات بعض

[1] المصدر هو دراسة منفذة و منشورة من قبل OECD – International Transport Forum في عددها الصادر في ٨ آذار ٢٠١١.

الفعاليات (ولا سيما الواردات من الصين عن طريق البحر) التي تُظهر تباطؤاً وتراجعاً في كميات البضائع المنقولة.

في حقيقة الأمر **لا يزال الانتعاش غير مؤكدًا**. فبينما أن الشحن الجوي كان قد تعافى تماماً من الأزمة، تظهر البيانات المعدّلة موسمياً و المتعلقة بخمسة أشهر متتالية تراجع التجارة الخارجية لنقل البضائع عن طريق الجو في الولايات المتحدة. التجارة الخارجية لكل من الاتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة عن طريق الجو تعاني من تباطؤ في النمو أو تراجع في جميع الأسواق تقريباً في الربع الأخير من عام ٢٠١٠ مقارنة مع النمو في الربع السابق.

إنّ **النقل الإقليمي الداخلي يظهر تحسناً في النقل عبر السكك الحديدية والطرق**. فلقد نما الشحن البري في منطقة الاتحاد الأوروبي في الربع الثالث من ٢٠١٠. إنّ الاتجاه الإيجابي في شحن السكك الحديدية لا يزال محافظاً على منحاه. لكن حجم الشحن بالقطارات في الولايات المتحدة يمثل الآن ٥ ٪، مستوى يقل عمّا كان عليه ما قبل الأزمة. أمّا في منطقة الاتحاد الأوروبي، حيث عانت العديد من شركات السكك الحديدية من الأزمة، لا يزال حجم النقل (١٤ ٪) أي أقل من الذروة التي تحققت في الربع الثاني من عام ٢٠٠٨ (أي ما قبل وقوع الأزمة).